١٦٨/٣٠ [١/٤٩ظ] /**بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ**

تفسيرُ سورةِ « والفجر »

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : هذا قَسَمٌ ، أقسَم ربُّنا جلَّ وعزَّ بالفجرِ ، وهو فجرُ الصُّبحِ .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى الذى عُنِى بذلك ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى به النهارُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الأغرِّ المِنقَرِىِّ ، عن خليفةَ بنِ الحُصينِ ، عن أبى نصرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ . قال : النهارُ[(١)] .

وقال آخرون : بل عُنِى به صلاةُ الفجرِ[(٢)] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ . يعنى صلاةَ الفجرِ[(٣)] .

---

(١) أخرجه الحاكم ٥٢٢/٢ ، والبيهقى فى الشعب (٣٧٤٥) من طريق سفيان به ، والأثر فى تفسير مجاهد ص٧٢٦ من طريق الأغرّ به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٤/٦ إلى الفريابى وابن أبى حاتم .

(٢) فى م : « الصبح » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٤/٦ إلى المصنف .

وقال آخرون : هو فجرُ الصُّبحِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليَّةَ ، قال : أخبَرنا عاصمٌ الأحولُ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ . قال : [٢/٤٩و] الفجرُ فجرُ الصُّبحِ[(١)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى عمرُ بنُ قيسٍ ، عن محمدِ بنِ المرتفعِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه قال : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ . قال : الفجرُ قسَمٌ أقسَم اللَّهُ به[(٢)] .

وقولُه : ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى هذه الليالى العشرِ ، أىُّ ليالٍ هى ؛ **فقال بعضُهم** : هى ليالى عشرِ ذى الحِجةِ .

[(٣)]ذكرُ مَن قال ذلك[(٣)]

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ وعبدُ الوهَّابِ ومحمدُ بنُ جعفرٍ ، عن عوفٍ ، عن زرارةَ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إن الليالىَ العشرَ التى أقسَم اللَّهُ بها ، هى ليالى العشرِ الأُوَلِ من ذى الحِجةِ[(٥)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٤ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٤ إلى ابن أبى حاتم .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت١ .

(٤) بعده فى الأصل : « بن مرة » . وهو خطأ .

(٥) أخرجه البيهقى فى الشعب (٣٧٤٧) من طريق عوف عن زرارة بن أبى أوفى .

أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: بعَشرِ[١] الأضحى. قال: ويقالُ: العشرُ: أولُ السنةِ من المحرمِ.

١٦٩/٣٠ / **حدَّثنى** يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبَرنى عمرُ بنُ قيسٍ، عن محمدِ بنِ المرتفعِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: أولُ ذى الحجةِ إلى يومِ النحرِ[٢].

حدَّثنى يعقوبُ: قال: ثنا ابنُ عُليَّةَ، قال: أخبَرنا عوفٌ، قال: ثنا زرارةُ بنُ أوفى، قال: قال ابنُ عباسٍ: إنَّ الليالىَ العشرَ اللاتى أقسَم اللَّهُ بهنَّ هنَّ الليالى الأُوَلُ من ذى الحجةِ[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ، قال: ثنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاقَ، عن مسروقٍ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾. قال: عشرُ ذى الحجةِ، وهى التى وعَد اللَّهُ موسى عليه السلامُ[٤].

حدَّثنى يعقوبُ، قال: ثنا ابنُ عُليَّةَ، قال: أخبَرنا عاصمٌ الأحولُ، عن عكرمةَ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾. [٤٩/٢ظ] قال: عشرُ ذى الحجةِ[٥].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن الأغرِّ المِنقَرِىِّ، عن خليفةَ ابنِ حُصَينٍ، عن أبى نصرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾. قال: عشرُ

---

(١) فى م: «عشر».

(٢) أخرجه البخارى فى التاريخ ٣٥/٩ من طريق محمد بن المرتفع به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٥/٦ إلى عبد الرزاق وابن سعد وابن أبى حاتم.

(٣) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة.

(٤) أخرجه البيهقى فى الشعب (٣٧٤٨) من طريق إسرائيل به بزيادة: وأتممناها بعشر، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٥/٦ إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٥/٦ إلى عبد بن حميد.

الأضحى[١].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾. قال: عشرُ ذى الحجةِ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾. قال: كنا نُحدَّثُ أنها عشرُ الأضحى[٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثَورٍ، عن معمرٍ، عن يزيدَ بنِ أبى زيادٍ، عن مجاهدٍ، قال: ليس عملٌ فى ليالٍ من ليالى السنةِ أفضلَ منه فى ليالى العشرِ، وهى عشرُ موسى التى أتمَّها اللَّهُ له[٤].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن أبى إسحاقَ، عن مسروقٍ، قال: ليالى العشرِ، قال: هى أفضلُ أيامِ السنةِ[٥].

[٦]**حدَّثنى** عبدانُ[٧] المروزىُّ، قال: ثنا[٦] الحسينُ*، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ

---

(١) جزء من حديث أخرجه الحاكم ٢/٥٢٢، والبيهقى فى الشعب (٣٧٤٥) من طريق سفيان به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٥ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٥ إلى عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٥ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٦٩، وفى مصنفه (٨١١٩) من طريق معمر به.

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٦٩، وفى مصنفه (٨١٢٠) عن معمر عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٥ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٦ - ٦) فى ص، م، ت١، ت٢، ت٣: «حدثت عن».

(٧) فى الأصل: «عصام». وهو عبدان - أو عبدة - بن محمد. ينظر تاريخ المصنف ١/ ٥٩، ٨١، ١١٨، ٢٨٠.

يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: يعنى عشرَ الأضحى[(١)].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾. قال: أوَّلُ ذى الحجةِ[(٢)].

وقال آخرون[(٣)]: هى عشرُ المحرمِ مِن أولِه.

والصوابُ من القولِ فى ذلك عندَنا أنها عشرُ الأضحى؛ لإجماعِ الحجةِ من أهلِ التأويلِ عليه، وأن عبدَ اللَّهِ بنَ أبى زيادٍ القَطْوانىَّ [٣/٤٩و] **حدَّثنى**، قال: ثنى زيدُ بنُ حُبابٍ، قال: أخبَرنى عياشُ بنُ عقبةَ، قال: ثنى خيرُ بنُ نُعيمٍ، عن أبى الزبيرِ، عن جابرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾». قال: «عشرُ الأضحى»[(٤)].

وقولُه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى الذى عُنِى به من [(٥)]الشفعِ بقولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾، والذى عُنِى به مِن[(٥)] الوترِ بقولِه: ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾؛ **فقال بعضُهم**: الشفعُ يومُ النحرِ، والوترُ يومُ عرفةَ.

/ ذكرُ مَن قال ذلك ١٧٠/٣٠

حدَّثنا ابنُ بشَّارٍ، قال: ثنا ابنُ أبى عدىٍّ وعبدُ الوهابِ ومحمدُ بنُ جعفرٍ، عن

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٥ إلى الفريابى وعبد بن حميد.

(٢) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٤١.

(٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤) أخرجه أحمد ٢٢/ ٣٨٩ (١٤٥١١)، والبزار (٢٢٨٦ - كشف)، والنسائى فى الكبرى (٤١٠١)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٣- والحاكم ٢/ ٢٢٠، والبيهقى فى الشعب (٣٧٤٣) كلهم من طريق زيد به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٥ إلى ابن المنذر وابن مردويه.

(٥ - ٥) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

عوفٍ، عن زُرارةَ بنِ أوفى، عن ابنِ عباسٍ، قال: الوترُ يومُ عرفةَ، والشفعُ يومُ الذبحِ[١].

حدَّثنى يعقوبُ، قال: ثنا ابنُ عُليَّةَ، قال: أخبَرنا عوفٌ، قال: ثنا زرارةُ بنُ أوفى، قال: قال ابنُ عباسٍ: الشفعُ يومُ النحرِ، والوَترُ يومُ عرفةَ.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ، قال: ثنا همامٌ، عن قتادةَ، قال: قال عكرمةُ، عن ابنِ عباسٍ: الشفعُ يومُ النحرِ، والوَترُ يومُ عرفةَ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا يحيى بنُ واضحٍ، قال: ثنا عبيدُ اللَّهِ، عن عكرمةَ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: الشفعُ يومُ النحرِ، والوترُ يومُ عرفةَ[٢].

وحدَّثنا به مرّةً أخرى، فقال: الشفعُ أيامُ النحرِ. وسائرُ الحديثِ مثلُه.

حدَّثنى يعقوبُ، قال: ثنا ابنُ عُليَّةَ، قال: أخبَرنا عاصمٌ الأحولُ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾. قال: يومُ النحرِ، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾: يومُ [٣/٤٩ظ] عرفةَ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن عكرمةَ، قال: الشفعُ يومُ النحرِ، والوترُ يومُ عرفةَ.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن أبى سنانٍ، عن الضحاكِ: [٣]﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾[٣]. قال: أقسَم اللَّهُ بهن لما يَعلمُ من فضلِهِنَّ على سائرِ الأيامِ، وخيَّر هذين اليومين؛ لما يَعلَمُ من فضلِهما على[٤] هذه الليالى، ﴿وَٱلشَّفْعِ

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٣٧٤٧) من طريق عوف به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٠ بسنده إلى عكرمة، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٤٦، ٣٤٧ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم.

(٣ - ٣) فى الأصل، ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «والشفع والوتر وليال عشر».

(٤) بعده فى م: «سائر».

﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾ . قال : الشفعُ يومُ النحرِ ، والوترُ يومُ عرفةَ[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : كان عكرمةُ يقولُ : الشفعُ يومُ الأضحى ، والوترُ يومُ عرفةَ[٢] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : قال عكرمةُ : عرفةُ وترٌ ، والنحرُ شفعٌ ، عرفةُ يومَ التاسعِ ، والنحرُ يومَ العاشرِ[٢] .

[٣]**حدَّثنا** عبدانُ[٣] ، عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلشَّفْعِ ﴾ : يومُ النحرِ ، ﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾ : يومُ عرفةَ .

وقال آخرون : الشَّفعُ اليومانِ بعدَ يومِ النَّحرِ ، والوترُ اليومُ الثالثُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : [٤]أخبَرنى عمرُ بنُ قيسٍ ، عن محمدِ بنِ المرتفعِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ[٤] فى قولِه : ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ . قال : الشفعُ يومان بعدَ يومِ النحرِ ، والوترُ يومُ النَّفْرِ الآخرِ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[٥] [البقرة : ٢٠٣] .

وقال آخرون : الشفعُ الْخلقُ كلُّه ، والوترُ اللَّهُ .

---

(١) عزا السيوطى شطره الأول فى الدر المنثور ٦/٣٤٥ إلى الفريابى وعبد بن حميد ، وعزا شطره الثانى فى ٦/ ٣٤٧ إلى عبد بن حميد .

(٢) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

(٣ - ٣) فى الأصل : « حدثنا عصام » ، وفى ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « حدثت » . وينظر ما تقدم فى ص٣٤٧ .

(٤ - ٤) فى ص ، م ، ت ١ : « قال ابنُ زيد » .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى المصنف وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

[٤٩/٤و] / ذكرُ مَن قال ذلك ١٧١/٣٠

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: اللَّهُ وترٌ وأنتم شفعٌ، ويقالُ: الشفعُ صلاةُ الغداةِ، والوترُ صلاةُ المغربِ[١].

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: كلُّ خلقِ اللَّهِ شفعٌ؛ السماءُ والأرضُ، والبرُّ والبحرُ، والجنُّ والإنسُ، والشمسُ والقمرُ، واللَّهُ الوترُ وحدَه[٢].

حدَّثنى يعقوبُ، قال: ثنا ابنُ عليةَ، قال: أخبَرنا ابنُ جريجٍ، قال: قال مجاهدٌ فى قولِه: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩]. قال: الكفرَ والإيمانَ، والشقوةَ والسعادةَ، والهدى والضلالةَ، والليلَ والنهارَ، والسماءَ والأرضَ، والجنَّ والإنسَ، والوترُ اللَّهُ. قال: وقال فى الشفعِ والوترِ مثلَ ذلك[٣].

حدَّثنى عبدُ الأعلى بنُ واصلٍ، قال: ثنا محمدُ بنُ عبيدٍ، قال: ثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ، عن أبى صالحٍ فى قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: خلَق اللَّهُ من كلِّ شىءٍ زوجين، واللَّهُ وترٌ واحدٌ صمدٌ[٤].

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى المصنف.

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٢٦، وأخرجه ابن حجر بسند آخر عن مجاهدٍ - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٧- وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٣) تقدم تخريجه فى ٢١/ ٥٤٧.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى عبد بن حميد.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمارةَ، قال: ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبى يحيى، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: الشفعُ الزوجُ، والوترُ اللَّهُ[1].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن [٤٩/٤ظ] مجاهدٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: الوترُ اللَّهُ، وما خلَق اللَّهُ من شىءٍ فهو شفعٌ[2].

[3]حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ، قال: الوترُ اللَّهُ، وما خلَق اللَّهُ من شىءٍ فشفعٌ[3][4].

وقال آخرون: عُنِى بذلك الخلقُ، وذلك أنَّ الخلقَ كلَّه شفعٌ ووترٌ.

[3]ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبد الأعلى[3]، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: الخلقُ كلُّه شفعٌ ووترٌ، فأقسَم بالخلقِ[5].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، قال: قال الحسنُ فى ذلك: الخلقُ كلُّه شفعٌ [3]ووترٌ[6].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه[3]: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: كان أَبِى يقولُ: كلُّ شىءٍ خلَق اللَّهُ شفعٌ ووترٌ، فأقسَم بما

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١٤/٨- من طريق عبيد الله بن موسى.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٦/٦ إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير عبد الرزاق ٣٦٩/٢ عن معمر به.

(٦) تفسير عبد الرزاق ٣٧٠/٢ عن معمر به.

خلَق ، وأقسَم بما تبصرون وما لا تبصرون[١] .

وقال آخرون : بل ذلك الصَّلاةُ المكتوبةُ ؛ منها[٢] الشَّفعُ كصلاةِ الفجرِ والظهرِ ، ومنها الوترُ كصلاةِ المغربِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : كان عمرانُ بنُ حصينٍ يقولُ : ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ : الصلاةُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : [٤٩/٥و] ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ . قال : قال عمرانُ بنُ حصينٍ : هى الصَّلاةُ المكتوبةُ ؛ منها شفعٌ ، ومنها وترٌ[٣] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ . قال : ذلك صلاةُ المغربِ [٤] الشفعُ والوترُ [٤] ؛ الشفعُ الركعتان[٥] ، والوترُ الركعةُ الثالثةُ[٦] .

وقد رفَع حديثَ عمرانَ بنِ حُصينٍ بعضُهم .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤١٣ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « فيها » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٧٠ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٤٦ إلى عبد بن حميد .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٤٦ إلى ابن أبى حاتم .

١٧٢/٣٠ / ذكرُ مَن رفعَه[١]

حدَّثنا نصرُ بنُ عليٍّ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى خالدُ بنُ قيسٍ، عن قتادةَ، عن عمرانَ بنِ عصامٍ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ، عن النبىِّ ﷺ فى الشفعِ والوترِ، قال: «هى الصلاةُ؛ منها شفعٌ، ومنها وترٌ».

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ، قال: ثنا همامٌ، عن قتادةَ، أنه سُئِل عن الشفعِ والوترِ، فقال: أخبَرنى عمرانُ بنُ عِصامٍ الضُّبَعىُّ، عن شيخٍ من أهلِ البصرةِ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ، عن النبىِّ ﷺ، قال: «هى الصلاةُ؛ منها شفعٌ، ومنها وترٌ»[٢].

حدَّثنا [٣]أبو كُرَيبٍ[٣]، قال: ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، قال: أخبَرنا همامُ بنُ يحيى، [٤]عن قتادةَ[٤]، عن عمرانَ بنِ عصامٍ، عن شيخٍ من أهلِ البصرةِ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى هذه الآيةِ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. قال: «هى الصلاةُ؛ منها شفعٌ، ومنها وترٌ».

[٤٩/٥ظ] **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾: إن من الصلاةِ شفعًا، وإن منها وترًا[٥].

---

(١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «قال ذلك».

(٢) أخرجه الروياني فى مسنده (١٤٨) عن محمد بن بشار، وأخرجه أحمد ٤/٤٣٨ (الميمنية)، والترمذى (٣٣٤٢)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٥ - والطبرانى ١٨/٢٣٢، ٢٣٣ (٥٧٨، ٥٧٩)، والحاكم ٢/٥٢٢ من طريق همام به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى عبد بن حميد وابن مردويه.

(٣ - ٣) فى الأصل: «ابن كريم».

(٤ - ٤) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى عبد بن حميد.

(١) **وقال آخرون** : والعددُ منه الشفعُ ومنه الوترُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : كان الحسنُ يقولُ : هو العددُ منه شفعٌ ومنه وترٌ (١)(٢) .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ ، قال : ثنا همامٌ ، عن قتادةَ ، أنه سُئِل عن الشفعِ والوترِ ، فقال : قال الحسنُ : هو العددُ .

ورُوِى عن النبىِّ ﷺ خبرٌ يؤيدُ القولَ الذى ذكَرنا عن ابنِ الزُّبيرِ (٣) .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبى زيادٍ القَطْوَانىُّ ، قال : ثنا زيدُ بنُ حُبابٍ ، قال : أخبَرنى عياشُ بنُ عقبةَ ، قال : أخبَرنا خيرُ بنُ نُعيمٍ ، عن أبى الزبيرِ ، عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الشفعُ اليومان ، والوترُ اليومُ الثالثُ (٤) » (٥) .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أن يقالَ : إن اللَّهَ تعالى ذكرُه أقسَم بالشفعِ والوترِ ، ولم يخصُصْ نوعًا من الشفعِ ولا مِن الوترِ دونَ نوعٍ بخبرٍ ولا عقلٍ ، فكلُّ شفعٍ ووترٍ فهو مما أقسَم به ، مما قال أهلُ التأويلِ إنه داخلٌ فى قَسَمِه هذا ؛ لعمومِ قسمِه

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) يقصد الخبر المتقدم ص ٣٥٠ .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الواحد » .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٦ إلى المصنف ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٤١٤ نقلًا عن المصنف .

بذلك .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾ [٦/٤٩و] ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ ومكةَ والبصرةِ ، وبعضُ قرأةِ الكوفةِ [1] بفتحِ الواوِ [2] ، وهى لغةُ أهلِ الحجازِ ، وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ [1] بكسرِ الواوِ [3] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان معروفتان فى قرأةِ الأمصارِ ، ولغتان مشهورتان فى العربِ ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ . يقولُ : والليلِ إذا سار فذهَب . يقالُ منه : سرَى فلانٌ ليلًا يسرِى . إذا سار .

وقال بعضُهم : عُنِى بقولِه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ . ليلةُ جَمْعٍ ، وهى ليلةُ المزدلفةِ .

/ وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ١٧٣/٣٠

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى عمرُ بنُ قيسٍ ، عن محمدِ بنِ المرتفعِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ : حتى يُذْهِبَ بعضُه بعضًا [4] .

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ .

(٢) هى قراءة ابن عامر ونافع وابن كثير وعاصم وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٩٩.

(٣) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف . النشر ، الموضع السابق .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٤٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(١ **حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ ١) . يقولُ : إذا ذهَب (٢) .

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ ، قال : أخبَرنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن أبى يحيى ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ . قال : إذا سار (٣) .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ . قال : والليلِ إذا سار (٤) .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ . يقولُ : إذا سار .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا [٤٩/٦ظ] ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ . قال : إذا سار (٥) .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ . قال : الليلِ إذا يسيرُ (٤) .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن عكرمةَ :

(١ - ١) فى ت ٢، ت ٣: « حدثنى محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، وحدثنى الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعًا عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : (والليل إذا يسرى) .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٧/٦ إلى المصنف .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٧/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤١٥.

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤١٥.

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ . قال : ليلةُ جمعٍ[١] .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الشامِ والعراقِ : ﴿ يَسۡرِ ﴾ بغيرِ ياءٍ[٢] . وقرَأ ذلك جماعةٌ من القرأةِ بإثباتِ الياءِ[٣] .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : وحذفُ الياءِ فى ذلك أعجبُ إلينا ، ليوفّقَ بينَ رءوسِ الآياتِ إذ كانت بالراءِ . والعربُ ربما أسقَطت الياءَ فى موضعِ الرفعِ مثلَ هذا ؛ اكتفاءً بكسرةِ ما قبلَها منها ، ومن ذلك قولُ الشاعرِ[٤] :

ليس تخفَى يَسارَتى قدرَ يومٍ ولقد تُخْفِ شِيمَتى إعْسارِى

وقولُه : ﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : هل فيما أقسَمتُ به من هذه الأمورِ مقْنَعٌ لذى حِجرٍ . وإنما يعنِى بذلك : إن فى هذا القسمِ مكتفًى لمن عقَل عن ربِّه ، مما هو أغلظُ منه من الأقسامِ . فأما معنى قولِه : ﴿ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾ . فإنه : لذى حِجًا وذى عقلٍ ، يقالُ للرجلِ إذا كان مالكًا نفسَه قاهرًا لها ضابطًا : إنه لذو حِجْرٍ . ومنه قولُهم : حجَر الحاكمُ على فلانٍ .

/ وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ١٧٤/٣٠

ذكرُ مَن قال ذلك

[٧/٤٩و] **حدَّثنا** أبو كريبٍ وأبو السائبِ ، قالا : ثنا ابنُ إدريسَ ، قال : أخبَرنا قابوسُ بنُ أبى ظَبيانَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾ . قال :

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى المصنف والفريابى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٢) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٩٩ .

(٣) أثبتها وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ، وفى الحالين يعقوب وابن كثير . النشر ، الموضع السابق .

(٤) البيت فى معانى القرآن للفراء ٣/٢٦٠ بدون نسبة .

لذى النُّهى والعقلِ[(١)] .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ . يقولُ : لأولى النُّهى .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ . قال : ذوى الحِجا والنُّهى والعقلِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن قابوسَ بنِ أبى ظبيانَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ . قال : لذى عقلٍ ، لذى نُهًى .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الأغرِّ المِنقَرِىِّ ، عن خليفةَ ابنِ الحصينِ ، عن أبى نصرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ . قال : لذى لُبٍّ ، لذى حِجًا[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ . قال : لذى عقلٍ .

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : لذى عقلٍ ، لذى رأيٍ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمارةَ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ،

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ٤٨٨/٨ من طريق قابوس به .

(٢) أخرجه البيهقى فى الشعب (٣٧٤٥) من طريق سفيان به ، وهو فى تفسير مجاهد ص٧٢٧ عن الأغر ، وأخرجه ابن أبى شيبة ٦٧٧/٨ من طريق خليفة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٧/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه البيهقى فى الشعب (٤٦٥٢) من طريق الحارث به .

عن (١أبى يحيى١) ، عن مجاهدٍ : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ . قال : لذى لبٍّ ، أو نُهًى .

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنا خلفُ بنُ خليفةَ ، عن هلالِ بنِ خَبّابٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ [٧/٤٩ظ] لِّذِي حِجْرٍ ﴾ . قال : لذى عقلٍ .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليَّةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ . قال : لذى حِلْمٍ (٢) .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ . قال : لذى حِجًا . وقال الحسنُ : لذى لُبٍّ (٣) .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ : لذى حِجًا ، لذى عقلٍ ولُبٍّ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ . قال : لذى عقلٍ . وقرَأ : ﴿ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٤] ، و : ﴿ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٠] . وهم الذين عاتَبهم اللَّهُ . وقال : العقلُ واللُّبُّ واحدٌ ، إلا أنه يفترقُ فى كلامِ العربِ .

١٧٥/٣٠ / **القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ** : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝١١ ﴾ .

(١ - ١) فى الأصل : « ابن أبى نجيح » . وينظر تهذيب الكمال ٣٤/٤٠١ ، ٤٠٢ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢/٣٧٠ عن الحسن به .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ: قولُه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ: ألم تنظرْ يا محمدُ بعين قلبِك، فترى كيف فعَل ربُّك بعادٍ؟

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى[1] قولِه: ﴿إِرَمَ﴾؛ **فقال بعضُهم**: هى اسمُ بلدةٍ.

ثم اختلَف الذين قالوا ذلك فى البلدةِ التى عُنِيت [٤٩/٨و] بذلك؛ **فقال بعضُهم**: عُنِيت به الإسكندريةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال[2]: ثنى يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ الزهرىُّ، عن أبى صخرٍ، عن القُرَظىِّ، أنه سمِعه يقولُ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾: الإسكندريةُ[3].

قال أبو جعفرٍ[4]: وقال آخرون: هى دِمَشقُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الهلالىُّ من أهلِ البصرةِ، قال: ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المجيدِ، قال: ثنا ابنُ أبى ذئبٍ، عن المَقْبُرِىِّ: ﴿بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ

---

(١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «تأويل».

(٢) بعده فى ت ٢، ت ٣: «قال ابن زيد فى قوله: إرم. قال».

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى المصنف وابن المنذر.

(٤) فى الأصل، ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «صخر».

﴿ ٱلْعِمَادِ ﴾ . قال : هى دمشقُ[١] .

وقال آخرون : عُنِى بقولِه : ﴿ إِرَمَ ﴾ أمَّةٌ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمارةَ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن أبى يحيى ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ إِرَمَ ﴾ . قال : أمةٌ[٢] .

وقال آخرون : معنى ذلك : القديمةُ .

ذكرُ من قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، [٣]**وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا[٣] عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ إِرَمَ ﴾ . قال : القديمةُ[٤] .

وقال آخرون : تلك[٥] قبيلةٌ من عادٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

[٨/٤٩ظ] **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ أنَّ إرمَ قبيلةٌ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١/٢١٨ من طريق ابن أبى ذئب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى عبد بن حميد .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى المصنف والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ت ١ .

(٤) تفسير مجاهد ص ٧٢٧، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٦٦ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) فى الأصل : « بل ذلك » .

من عادٍ ؛ بيتُ[١] مملكةِ عادٍ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ﴾ . قال : قَبيلٌ[٢] من عادٍ ، كان يقالُ لهم : إرمُ[٣] .

[٤]**وقال آخرون** : إنَّ إرمَ هو[٤] جَدُّ عادٍ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ١٧٦/٣٠

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، عن ابنِ إسحاقَ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : ﴿ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ﴾ . أى : إنَّ عادَ ، ابنُ إرمَ بنِ عَوْصِ بنِ سامِ بنِ نوحٍ[٥] .

وقال آخرون : ﴿ إِرَمَ ﴾ : الهالكِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمِّى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ﴾ . يعنى بالإرمِ الهالكَ ، ألا ترَى أنك تقولُ : أَرِم بنو[٦] فلانٍ[٧] .

---

(١) سقط من : الأصل ، ص ، ت ١ ، ت ٣.

(٢) فى ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « قبيلة » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٠ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) سيرة ابن هشام ١/٧ : « عاد ابن عوص بن إرم » . على أن إرم هو جدّ عاد كما ذكر المصنف فى تقدمته لهذا الأثر . وقال القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٤٤، ٤٥ : « وحكى عن ابن إسحاق أيضًا - قال : عاد ابن إرم . فإرم على هذا أبو عاد ... وعلى القول الأول : هو اسم جد عاد . قال ابن إسحاق : كان سام بن نوح له أولاد منهم إرم بن سام ... فمن ولد إرم العمالقة والفراعنة والجبابرة والملوك الطغاة والعصاة » .

(٦) فى الأصل : « بنى » . وينظر مصدر التخريج .

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى المصنف .

(١حدَّثنى المروزىُّ١) ، عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرَنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ﴾ : ٢الإرَمُ : الهالكُ٢ ، ألا ترَى أنك تقولُ : أَرِم بنو فلانٍ . أى : هلَكوا(٣) .

والصوابُ من القولِ فى ذلك عندنا أن يقالَ : إن إرمَ إما اسمُ بلدةٍ كانت عادٌ تسكنُها ، فلذلك رُدَّت على عادَ على الإتباعِ لها ، ولم تُجْرَ من أجلِ ذلك ، وإما اسمُ [٩/٤٩و] قبيلةٍ فلم تُجْرَ أيضًا ، كما لا تُجْرَى أسماءُ القبائلِ ؛ كتميمَ وبكرَ ، وما أشبهَ ذلك إذا أرادوا به قبيلةً . وأما اسمُ عادَ فلم يُجرَ ، إذ كان اسمًا أعجميًّا .

فأما ما ذُكِر عن مجاهدٍ ، أنه قال : عُنِى بذلك القديمةُ . فقولٌ لا معنى له ؛ لأن ذلك لو كان معناه لكان مخفوضًا(٤) بالتنوينِ ، وفى تركِ الإجراءِ الدليلُ على أنه ليس بنعتٍ ولا صفةٍ .

وأشبهُ الأقوالِ فيه بالصوابِ عندى أنها اسمُ قبيلةٍ من عادَ ؛ ولذلك جاءت القراءةُ بتركِ إضافةِ عادَ إليها وتركِ إجرائِها ، كما يقالُ : ألم ترَ ما فعَل ربُّك بتميمِ نهشلَ . فتُرِك(٥) نهشلُ ، وهى قبيلةٌ فتُرِك إجراؤُها لذلك ، وهى فى موضعِ خفضٍ بالردِّ على تميمَ ، ولو كانت ﴿ إِرَمَ ﴾ اسمَ بلدةٍ أو اسمَ جدٍّ لعادٍ لجاءت القراءةُ بإضافةِ عادَ إليها ، كما يقالُ : هذا عمرُو زبيدٍ وحاتمُ طيئٍ وأعشى هَمْدانَ ، ولكنها اسمُ قبيلةٍ منها فيما أرى كما قال قتادةُ واللَّهُ أعلمُ ؛ فلذلك أجمَعت القرأةُ فيها على تركِ الإضافةِ وتركِ الإجراءِ .

وقولُه : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى معنى قولِه : ﴿ ذَاتِ

(١ - ١) فى ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « حدثت » . وتقدم فى ص ٣٤٧ .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « الهلاك » ، وفى ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الهالك » ، وفى مصدر التخريج : « الإرم : الهلاك » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى ابن أبى حاتم .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « محفوظًا » .

(٥) فى م : « فيترك إجراء » .

ٱلْعِمَادِ ﴾ فى هذا الموضعِ ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : ذاتِ الطُّولِ . وذهَبوا فى ذلك إلى قولِ العربِ للرجلِ الطويلِ : رجلٌ مُعَمَّدٌ . وقالوا : كانوا طِوالَ الأجسامِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، [٩/٤٩ظ] عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ . يعنى : طولُهم مثلُ العمادِ[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمارةَ الأسدىُّ ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن أبى يحيى ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ . قال : كان لهم جسمٌ فى السماءِ[٢] .

/ **وقال بعضُهم** : بل قيل لهم : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ ؛ لأنهم كانوا أهلَ عَمَدٍ ، ينتجِعون الغيوثَ وينتقِلون إلى الكلأِ حيثُ كان ، ثم يرجِعون إلى منازلِهم . ١٧٧/٣٠

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ٱلْعِمَادِ ﴾ . قال : أهلُ عمودٍ لا يقيمون[٢] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا أهلَ عمودٍ لا يقيمون ؛ سيارةً .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى المصنف .

(٢) تقدم تخريجه فى ص ٣٦٢ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ . قال : كانوا أهلَ عمودٍ[(١)] .

وقال آخرون : بل قيل ذلك لهم ؛ لبناءٍ بناه بعضُهم ، فشيَّد عَمَدَه ورفَع بناءَه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ . قال : عادُ قومُ هودٍ ، بنَوها وعمِلوها حينَ كانوا فى الأحقافِ [٤٩/١٠و] . قال : ﴿ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا ﴾ : مثلُ تلك الأعمادِ[(٢)] ، ﴿ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ . قال : وذلك فى الأحقافِ فى حضرَ موتَ ، ثَمَّ كانت عادٌ . قال : وثَمَّ أحقافُ الرملِ ، كما قال اللَّهُ جلَّ ثناؤه ، الأحقافُ ؛ من الرملِ : رمالٌ أمثالُ الجبالِ ، تكونُ مُظِلَّةً مجوَّفةً .

وقال آخرون : قيل ذلك لهم ؛ لشدةِ أبدانِهم وقُوتِهم .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا المروزىُّ ، عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعت الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ . يعنى : الشِّدةِ والقوةِ[(٣)] .

وأشبهُ الأقوالِ فى ذلك بما دلَّ عليه ظاهرُ التنزيلِ قولُ مَن قال : عُنِى بذلك أنهم

---

(١) بعده فى الأصل : « لا يقيمون » . والأثر تقدم تخريجه فى ص ٣٦٣ .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الأعمال » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

كانوا أهلَ عمودٍ سيارةً ؛ لأن المعروفَ فى كلامِ العربِ من العمادِ ، ما عُمِد به الخيامُ من الخشبِ ، أو السوارى التى يُحمَلُ عليها البناءُ ، ولا يُعلمُ بناءٌ كان لهم بالعمادِ بخبرٍ صحيحٍ ، بل وجَّه بعضُ[1] أهلُ التأويلِ قولَه : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ إلى أنه عُنِى به طولُ أجسامِهم ، وبعضُهم إلى أنه عُنِى به عمادُ خيامِهم ، فأما عِمادُ البنيانِ ، فلا نعلَمُ كبيرَ أحدٍ من أهلِ التأويلِ وجَّهَه إليه ، وتأويلُ القرآنِ إنما يوجَّهُ إلى الأعرفِ[1] الأغلبِ الأشهرِ من معانيه - ما وُجِد إلى ذلك سبيلٌ - دونَ الأنكرِ .

وقولُه : ﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : ألم ترَ كيف فعَل ربُّك بعادَ ، إرمَ التى لم يُخلقْ مثلُها ؛ يعنى : مثلُ عادَ ، والهاءُ عائدةٌ على عادَ . وجائزٌ أن تكونَ عائدةً [٤٩/١٠ظ] على إرمَ ؛ لما قد بيَّنا قبلُ أنها قبيلةٌ . وإنما عُنِى بقولِه : ﴿ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا ﴾ : [2]لم يُخلقْ مثلُها[2] فى العِظَمِ والبطشِ والأَيْدِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ : ذُكِر لنا أنهم كانوا اثنى عشرَ ذراعًا طولًا فى السماءِ[3] .

/وقال آخرون : بل معنى ذلك: ذاتِ العمادِ التى لم يخلقْ مثلُ الأعمدةِ فى البلادِ . وقالوا : ﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا ﴾ من صفةِ ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ ، والهاءُ التى فى ١٧٨/٣٠

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٧/٦ إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

﴿ مِثْلُهَا﴾ إنما هى من ذكرِ ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ . فذكَر نحوَه[1] .

وهذا قولٌ لا وجهَ له ؛ لأن ﴿ ٱلْعِمَادِ ﴾ واحدٌ مذكرٌ ، و﴿ ٱلَّتِى ﴾ للأنثى ، ولا يوصفُ المذكرُ بالتى ، ولو كان ذلك من صفةِ ﴿ ٱلْعِمَادِ ﴾ لقيل : الذى لم يُخْلقْ مثلُه فى البلادِ . وإن جُعِلت ﴿ ٱلَّتِى ﴾ لإرمَ ، وجُعِلت الهاءُ عائدةً فى قولِه : ﴿ مِثْلُهَا﴾ عليها ، وقيل : هى دمشقُ أو الإسكندريةُ . فإنَّ بلادَ عادٍ هى التى وصَفها اللهُ فى كتابِه فقال : ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ [الأحقاف : ٢١] . والأحقافُ هى جمعُ حِقْفٍ ، وهو ما انعطَف من الرملِ وانحنَى . وليست الإسكندريةُ ولا دمشقُ من بلادِ الرمالِ ، بل ذلك الشِّحْرُ[2] من بلادِ حضرَموتَ وما والاها .

وقولُه : ﴿ وَثَمُودَ [١١/٤٩و] ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ . يقولُ : وثمودَ الذى خرَقوا الصخرَ ودخَلوه ، فاتَّخذوه بيوتًا . كما قال جلَّ ثناؤُه : ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾ [الحجر : ٨٢] . والعربُ تقولُ : جابَ فلانٌ الفلاةَ يَجُوبُها جَوْبًا . إذا دخَلها وقطَعها ، ومنه قولُ نابغةِ بنى جعدةَ[3] :

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٤١٧ .

(٢) فى الأصل ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الشجر » . والشِّحر : الشَّطُّ ، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعى : هو بين عَدَن وعُمَان . وهناك عدة مدن يتناولها هذا الاسم . معجم البلدان ٣/٢٦٣ .

(٣) البيت فى الأغانى ٥/ ٢٨ ، والنهاية ٣/ ١٨٣ ، واللسان (عثمثم) .

أَتَاكَ أبو لَيْلَى يجوبُ بِهِ الدُّجَى دُجَى الليلِ جَوَّابُ الفلاةِ عَثَمْثَمُ[١]

يعنى بقولِه : يجوبُ : يدخلُ ويقطعُ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ . يقولُ : فخرَقوها[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ . يعنى ثمودَ قومَ صالحٍ ؛ كانوا ينحِتون من الجبالِ بيوتًا[٣] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمارةَ الأَسَدِىُّ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن أبى يحيى ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ . قال : جابوا الجبالَ ، فجعَلوها بيوتًا[٤] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ : جابوها ونَحتوها بيوتًا .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ جَابُوا۟

---

(١) فى م : « عميم » . والعثمثم : الجمل القوى الشديد . اللسان (عثمثم) .

(٢) فى الأصل : « يجوبونها » . وفى ت ٢، ت ٣: « يحرقوها » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٧/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم وابن المنذر .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٧/٦ إلى المصنف والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

﴿ٱلصَّخْرَ﴾ : نَقَبوا الصخرَ[١] .

١٧٩/٣٠ / [٢]حدّثنى المروزىُّ[٢] ، عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدُ بنُ سليمانَ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ [١١/٤٩ظ] يقولُ فى قولِه : ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ . يقولُ : قَدُّوا[٣] الحجارةَ[٤] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ : ضرَبوا البيوتَ والمساكنَ فى الصخرِ فى الجبالِ ، حتى جعَلوا فيها مساكنَ ، ﴿جَابُوا۟﴾ : جوَّبوها ؛ تجوَّبوا[٥] البيوتَ فى الجبالِ[٤] .

وقال قائلٌ[٦] :

أَلَا كلُّ شىءٍ ما خلا اللهَ بائدٌ كما بادَ حىٌّ من شَنِيفٍ[٧] وَمارِدِ

همُ ضرَبوا فى كلِّ صَلَّاءَ صَعْدَةٍ بأيْدٍ شِدَادٍ أيِّدَاتِ السَّواعِدِ

وقولُه : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : ألم ترَ كيف فعَل ربُّك أيضًا بفرعونَ صاحبِ الأوتادِ ؟

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . ولِم قيل له كذلك ؛ فقال بعضُهم : معنى ذلك : ذى الجنودِ الذين يقوُّون له أمرَه . وقالوا : الأوتادُ فى هذا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٧٠ عن معمر به .

(٢ - ٢) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « حدثت » . والمروزى هو عبدانُ ، وتقدم فى ص ٣٤٧ .

(٣) فى الأصل : « بدوا » . والقدُّ : القطع ، مطلقًا . أو هو الشق طولًا . التاج (ق د د) .

(٤) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٨.

(٥) فى الأصل : « يجيبوا » .

(٦) البيتان فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٩.

(٧) فى م : « شنيق » .

الموضعِ : الجنودُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : الأوتادُ : الجنودُ الذين يشُدُّون له أمرَه ، ويقالُ : كان فرعونُ يُوتِدُ فى أيديهم وأرجلِهم أوتادًا من حديدٍ ، يُعَلِّقُهم بها[1] .

وقال آخرون : بل قيل له ذلك ؛ لأنه كان يُوتِدُ الناسَ بالأوتادِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، [١٢/٤٩و] قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كان يُوتِدُ الناسَ بالأوتادِ[2] .

وقال آخرون : كانت مَظالَّ وملاعبَ يُلعبُ له تحتَها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ،عن قتادةَ : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ : ذُكِر لنا أنها كانت مَظالَّ وملاعبَ يُلعبُ له تحتَها من أوتادٍ وحبالٍ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ذِى

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى المصنف وابن أبى حاتم وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٧ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

﴿ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : ذى البناءِ ؛ كانت مَظالُّ يُلْعَبُ له تحتَها ، وأوتادٌ تُضربُ له[١] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن ثابتٍ البُنَانىِّ ، عن أبى رافعٍ ، قال : أوتَد فرعونُ لامرأتِه أربعةَ أوتادٍ ، ثم جعَل على ظهرِها رحًا عظيمةً حتى ماتت[٢] .

وقال آخرون : بل قيل ذلك له ؛ لأنه كان يعذِّبُ الناسَ بالأوتادِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ١٨٠/٣٠

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ ، عن محمودٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كان يجعلُ رِجلًا هٰهنا ورِجلًا هٰهنا ، ويدًا هٰهنا ويدًا هٰهنا ، بالأوتادِ[٣] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كان يُوتِدُ الناسَ [١٢/٤٩ظ] بالأوتادِ[٤] .

وقال آخرون : إنما قيل ذلك له لأنه كان له بنيانٌ يعذِّبُ الناسَ عليه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ ، عن رجلٍ ، عن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧١ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٨ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧١ عن معمر به .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٨ إلى المصنف .

(٤) تقدم فى الصحفة السابقة .

سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ . قال : كان له مَناراتٌ يعذِّبُهم عليها[1] .

وأولى هذه الأقوالِ عندى بالصوابِ قولُ مَن قال : عُنِى بذلك الأوتادُ التى تُوتَدُ ، من خشبٍ كانت أو حديدٍ ؛ لأن ذلك هو المعروفُ من معانى الأوتادِ ، ووُصِف بذلك ؛ لأنه إما أن يكونَ كان يعذبُ الناسَ بها ، كما قال أبو رافعٍ وسعيدُ ابنُ جُبيرٍ ، وإما أن يكونَ كان يُلعَبُ له بها .

وقولُه : ﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ . يعنى بقولِه جلَّ ثناؤُه : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ : عادًا وثمودَ وفرعونَ وجندَه ، ويعنى بقولِه : ﴿ طَغَوْا۟ ﴾ : تجاوَزوا ما أباحه الله لهم ، وعتَوا على ربِّهم إلى ما حظَره عليهم من الكفرِ به ، وقولُه : ﴿ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ . يعنى : فى البلادِ التى كانوا فيها .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : فأكثَروا فى البلادِ المعاصىَ ، وركوبَ ما حرَّم اللهُ عليهم ، ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فأنزَل بهم يا محمدُ ربُّك عذابَه ، وأحلَّ بهم نقمتَه ؛ بما أفسَدوا فى البلادِ وطغَوا على اللهِ فيها . وقيل : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ . وإنما كانت نِقَمًا تنزلُ بهم ؛ إما ريحًا تدمِّرُهم ، وإما رَجْفًا يُدَمدِمُ عليهم ، وإما غرقًا يُهلكُهم من غيرِ ضربٍ بسوطٍ ولا عصًا ؛ لأنه كان من أليمِ عذابِ القومِ الذين خوطِبوا بهذا القرآنِ ، الجلدُ بالسياطِ ، فكثُر استعمالُ القومِ فى الخبرِ عن شدةِ العذابِ الذى يعذَّبُ به

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٨ إلى المصنف والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

الرجلُ منهم أن يقولوا: ضُرِب فلانٌ حتى بالسِّياطِ. إلى أن صار ذلك مثلًا، فاستعمَلوه فى كلِّ معذَّبٍ بنوعٍ من العذابِ شديدٍ، وقالوا: صُبَّ عليه سَوطُ عذابٍ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾. قال: ما عُذِّبوا به[1].

١٨١/٣٠ /**حدَّثنى** يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾. [١٣/٤٩ظ] قال: العذابُ الذى عذَّبهم به سمَّاه سوطَ عذابٍ.

وقولُه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ: إنَّ ربَّك يا محمدُ لهؤلاءِ الذين قصَصْتُ عليك قَصَصَهم، ولضُرَبائهم مِن أهلِ الكفرِ به، لبالمِرْصادِ يرصُدُهم بأعمالِهم فى الدنيا، وفى الآخرةِ على قناطرِ جهنمَ، ليُكردِسَهم[2] فيها إذا وَرَدوها يومَ القيامةِ.

واختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِه؛ **فقال بعضُهم**: معنى قولِه: ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾: بحيثُ يَرى ويسمعُ.

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٢٧، ومن طريقه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٦/٤ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٧/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) يكردسهم: يجمع بعضهم إلى بعض. ينظر اللسان (كردس).

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ . يقولُ : يسمعُ ويَرى[1] .

وقال آخرون : يعنى بذلك أنه بمَرْصَدٍ لأهلِ الظُّلمِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن المباركِ بنِ مجاهدٍ ، عن جُويبرٍ ، عن الضحاكِ فى هذه الآيةِ ، قال : إذا كان يومُ القيامةِ ، يأمرُ الربُّ جلَّ جلالُه بكرسيِّه فيوضعُ على النارِ ، فيستوى عليه ، ثم يقولُ : وعزَّتى ، لا يتجاوزُنى اليومَ ذو مَظْلِمةٍ . فذلك قولُه : ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا الحكمُ بنُ بشيرٍ ، قال : ثنا عمرُو بنُ قيسٍ ، قال : بلَغنى أنَّ على جهنَّمَ ثلاثَ قناطرَ ؛ قنطرةٍ عليها الأمانةُ ، إذا مرُّوا بها تقولُ : ياربِّ ، هذا أمينٌ ، يا ربِّ ، هذا خائنٌ . وقنطرةٍ عليها [١٤/٤٩و] الرَّحِمُ ، إذا مرُّوا بها تقولُ : ياربِّ ، هذا واصلٌ ، يا ربِّ ، هذا قاطعٌ . وقنطرةٍ عليها الربُّ تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ : يعنى جهنمَ ، عليها ثلاثُ قناطرَ ؛ قنطرةٍ فيها الرحمةُ ، وقنطرةٍ فيها الأمانةُ ، وقنطرةٍ فيها

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٥ - والبيهقى فى الأسماء والصفات (٩١٢) من طريق أبى صالح ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٨ إلى ابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٨ إلى ابن المنذر وأبى نصر السجزى فى الإبانة .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٨ إلى المصنف .

الربُّ تبارك وتعالى[(١)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾. قال: مِرْصادِ عملِ بنى آدمَ[(٢)].

وقولُه: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فأمَّا الإنسانُ إذا ما امتحَنه ربُّه بالنِّعمِ والغِنى، ﴿فَأَكْرَمَهُۥ﴾ بالمالِ، وأفْضَل عليه، ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ بما أوْسَع عليه مِن فضلِه، ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾، فيفرحُ بذلك ويُسَرُّ به ويقولُ: ربى أَكْرَمنى بهذه الكرامةِ.

كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾؛ وحُقَّ له.

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ / ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾. ١٨٢/٣٠

[١٤/٤٩ظ] **قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللهُ: وقولُه جل وعز: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾. يقولُ: وأمَّا إذا ما امتحنه ربُّه بالفقرِ، ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾. يقولُ: فضيَّق عليه رزْقَه وقَتَّره، فلم يُكْثِرْ مالَه، ولم يُوسِعْ عليه، ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾. يقولُ: فيقولُ ذلك الإنسانُ: ﴿رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾. يقولُ: أذلَّنى بالفقرِ، ولم يشْكُرِ اللهَ على ما وهَب له من سلامةِ جوارحِه، ورزَقه مِن العافيةِ فى جسمِه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٥٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٧١ عن معمر به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٤٨ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم.

فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ : ما أسرعَ كفرَ ابنِ آدمَ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه عز وجل : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ . قال : ضَيَّقه[(١)] .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ ؛ فقرأت عامةُ قرأةِ الأمصارِ ذلك بالتخفيفِ : ﴿ فَقَدَرَ ﴾ بمعنى : فَقَتَر[(٢)] ، خلا أبى جعفرٍ القارئَ ؛ فإنه قرَأ ذلك بالتشديدِ : (فَقَدَّرَ)[(٣)] . وذُكِر عن أبى عمرِو بنِ العلاءِ أنه كان يقولُ : قدَّر ، بمعنى : يُعْطِيه ما يَكْفِيه . ويقولُ : لو فعَل ذلك به ما قال : ربِّى أهاننى .

والصوابُ مِن قراءةِ ذلك عندَنا بالتخفيفِ[(٤)] ؛ لإجماعِ الحجَّةِ مِن القرأةِ عليه .

وقولُه : ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى المعنىِّ بقولِه : ﴿ كَلَّا ﴾ . فى هذا الموضعِ ، وما الذى أنكَر بذلك ؛ **فقال بعضُهم** : أنكَر جلَّ ثناؤُه أن يكونَ سببُ كرامتِه مَن أكرم كثرةَ مالِه ، [١٥/٤٩و] وسببُ إهانتِه مَن أهان قلةَ مالِه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ : ما أسرعَ ما كفَر ابنُ آدمَ ! يقولُ اللهُ جلَّ ثناؤُه : كلا ، إنى لا أُكْرِمُ مَن أكرمتُ بكثرةِ الدنيا ، ولا أُهينُ مَن أهنْتُ بقلتِها ، ولكن إنما أُكْرِمُ مَن أكرمْتُ بطاعتى ، وأُهينُ مَن أهنْتُ بمعصيتى .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٩ إلى ابن أبى حاتم .

(٢) هى قراءة ابن كثير وعاصم وأبى عمرو وحمزة ونافع والكسائى ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٩٩.

(٣) وقرأ بها أيضًا ابن عامر . المصدر السابق .

(٤) القراءتان كلتاهما صواب .

وقال آخرون: بل أنكرَ جلَّ ثناؤُه حمْدَ الإنسانِ ربَّه على نِعَمِه دونَ فقرِه، وشكواه الفاقةَ. وقالوا: معنى الكلامِ: كلا، أى لم يكنْ يَنْبَغى أنْ يكونَ هكذا، ولكن كان يَنْبَغى أن يحمَدَه على الأمرين جميعًا؛ على الغِنى والفقرِ.

وأولى القولين فى ذلك عندنا بالصوابِ القولُ الذى ذكَرْناه عن قتادةَ؛ لدَلالةِ قولِه: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾. والآياتِ التى بعدَها، على أنه إنما أهان مَن أهان بأنه لا يُكْرِمُ اليتيمَ، ولا يَحُضُّ على طعامِ المسكينِ، وسائرِ المعانى التى عدَّد، وفى إبانتِه عن السببِ الذى من أجلِه أهانَ مَن أهانَ، الدَّلالةُ الواضحةُ على سببِ تكريمِه مَن أكْرَم، وفى تَبْيينِه ذلك عَقِيبَ قولِه: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ / رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ - ١٨٣/٣٠
بيانٌ واضحٌ عن أنَّ[1] الذى أنكَر مِن قولِه، ما وصَفْنا.

وقولُه: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾. يقولُ [٤٩/١٥ظ] تعالى ذكرُه: بل إنما أهنْتُ مَن أهنتُ مِن أجلِ أنه لا يُكْرِمُ اليتيمَ. فأخْرَج الكلامَ على الخطابِ، فقال: بل لستم تُكْرِمون اليتيمَ؛ فلذلك أهنْتُكم، ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾.

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك؛ فقرَأه مِن أهلِ المدينةِ أبو جعفرٍ وعامةُ قرأةِ الكوفةِ: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾. بالتاءِ أيضًا وفتحِها وإثباتِ الألفِ فيها[2]، بمعنى: ولا يَحُضُّ بعضُكم بعضًا على طعامِ المسكينِ. وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ مكةَ وعامةُ قرأةِ المدينةِ، بالتاءِ وفتحِها وحذفِ الألفِ: (وَلا تَحُضُّونَ)[3]. بمعنى: ولا تأْمُرون بإطعامِ المسكينِ. وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ البصرةِ:

---

(١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) وهى قراءة أبى جعفر وحمزة وعاصم والكسائى وخلف. النشر ٢/ ٢٩٩.

(٣) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر. المصدر السابق.

(يَحُضُّونَ) . بالياءِ وحذفِ الألفِ[١] ، بمعنى : ولا يُكرِمُ القائلُ[٢] إذا ما ابتلاه ربُّه فأكْرَمه ونعَّمه : ربى أكرَمنى . وإذا قدَر عليه رزْقَه : ربى أهاننى - اليتيمَ ، وَلا يَحُضُّونَ على طَعامِ المسكينِ . وكذلك يقرأُ الذين ذكَرْنا مِن أهلِ البصرةِ : (يُكْرِمُونَ) . وسائرَ الحروفِ معها بالياءِ ، على وجْهِ الخبرِ عن الذين ذكَرْتُ . وقد ذُكر عن بعضِهم أنه قرَأ : (تُحاضُّونَ) . بالتاءِ وضمِّها وإثباتِ الألفِ ، بمعنى : ولا تُحافظون[٣] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندى أنَّ هذه قراءاتٌ معروفاتٌ فى قراءةِ الأمصارِ ، أعنى القراءاتِ الثلاثَ الأُوَلَ[٤] ، صحيحاتُ المعانى ، فبأىِّ ذلك قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وتأكُلون أيُّها الناسُ الميراثَ أكلًا لمًّا . يعنى : أكلًا شديدًا ، لا [١٦/٤٩و] تَتْركون منه شيئًا . وهو من قولِهم : لَمْتُ ما على الخِوَانِ أجمعَ ، فأنا ألُمُّه لمًّا . إذا أكلتَ ما عليه ، فأَتيتَ على جميعِه .

وبنحوِ الذى قلنا فى [٥]قولِه : ﴿ ٱلتُّرَاثَ ﴾[٥] قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عمرُو بنُ سعيدِ بنِ يسارٍ القرشىُّ ، قال : ثنا الأنصارىُّ ، عن أشعثَ ،

---

(١) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب . المصدر السابق .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « القائلون » .

(٣) القراءة شاذة ، وهى قراءة عبد الله وعلقمة وزيد بن على وعبد الله بن المبارك والشيرزى عن الكسائى . البحر المحيط ٨/ ٤٧١ .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ .

(٥ - ٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ذلك » .

عن الحسنِ: ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾. قال: الميراثَ[١].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ ﴾: أى الميراثَ[٢].

قال أبو جعفرٍ: وكذلك فى قولِه: ﴿ أَكْلًا لَّمًّا ﴾.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾. يقولُ: تأكلون أكلًا شديدًا[٣].

حدَّثنى يعقوبُ، قال: ثنا ابنُ عليةَ، عن يونسَ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾. قال: نَصيبَه ونصيبَ صاحبِه[١].

١٨٤/٣٠ /**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ أَكْلًا لَّمًّا ﴾. قال: اللَّمُّ: السَّفُّ، لفُّ كلِّ شىءٍ[٤].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ أَكْلًا لَّمًّا ﴾. أى: شديدًا[٢].

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٩/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٩/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبى حاتم.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٩/٦ إلى المصنف.

(٤) أخرجه الفريابى - كما فى التغليق ٣٦٦/٤ - عن ورقاء به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٤٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم مطولًا.

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدُ بنُ سليمانَ، قال: سمعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. يقولُ: أكلًا شديدًا.

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرنا [١٦/٤٩ظ] ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: الأَكْلُ اللَّمُّ: الذى يأكلُ كلَّ شىءٍ يجدُه لا يسألُ عنه[(١)]، يأكلُ الذى له، والذى لصاحبِه، كانوا لا يُورِّثون النساءَ، ولا يُورِّثونَ الصغارَ. وقرأ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾. [النساء: ١٢٧] أى: لا تُورِّثونهم أيضًا، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: يأكلُ ميراثَه، وكلَّ شىءٍ ولا يسألُ عنه، ولا يَدْرى أحلالٌ أم حرامٌ[(٢)].

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾. يقولُ: سَفًّا[(٣)].

حدَّثنى ابنُ عبدِ الرحيمِ البرقىُّ، قال: ثنا عمرُو بنُ أبى سلمةَ التَّنِّيسىُّ[(٤)]، عن زُهيرٍ، عن سالمٍ، قال: سمعتُ بكرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ فى هذه الآيةِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: اللَّمُّ: الاعتداءُ فى الميراثِ، يأكلُ ميراثَه وميراثَ غيرِه[(٥)].

---

(١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٩ مفرقًا، وعزا بعضه إلى المصنف وبعضه إلى ابن أبى حاتم.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٩ إلى المصنف وابن المنذر.

(٤) فى الأصل: «التيمى». وفى م: «البستى». وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٥١.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٩ إلى المصنف وابن أبى حاتم.

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ [١٧/٤٩و] وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: يعنى تعالى ذكرُه بقولِه: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾: وتحبُّون جمعَ المالِ أيُّها الناسُ واقتناءَه حبًّا كثيرًا شديدًا. من قولِهم: قد جمَّ الماءُ فى الحوضِ. إذا اجتمع، ومنه قولُ زُهيرِ بنِ أبى سُلْمى[1]:

فلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقًا جِمَامُه وَضَعْنَ عِصِىَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾. يقولُ: شديدًا[2].

١٨٥/٣٠ /حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾: تحبُّون كثرةَ المالِ.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، وحدَّثنى الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: الجَمُّ الكثيرُ[3].

---

(١) شرح ديوانه ص ١٣.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٥ - من طريق أبى صالح به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٩ إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٢٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٩ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ . أى : شديدًا[1] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾ : يُحِبُّون كثرةَ المالِ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ . قال : الجَمُّ : الشديدُ .

ويعنى جلَّ ثناؤُه بقولِه : ﴿ كَلَّآ ﴾ : ما هكذا يَنْبغى أن يكونَ الأمرُ . ثم أخبَر جلَّ ثناؤُه عن نَدَمِهم على أفعالِهم [١٧/٤٩ظ] السيِّئةِ فى الدنيا ، وتلهُّفِهم على ما سلَف منهم ، حينَ لا ينفعُهم الندمُ ، فقال جلَّ ثناؤُه : ﴿ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ . يعنى : إذا رُجَّتْ وزُلْزِلَت زلزلةً[2] بعدَ زلزلةٍ[2] ، وحُرِّكت تحريكًا بعدَ تحريكٍ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ . يقولُ : تحريكُها[3] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنى حرملةُ بنُ عمرانَ ، أنه سمِع عمرَ مولى غُفْرَةَ يقولُ : إذا سمعتَ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ﴿ كَلَّآ ﴾ . فإنما يقولُ : كذَبْتَ .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٣٨٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٩ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

وقولُه: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا جاء ربُّك يا محمدُ والملائكةُ[1] صُفُوفًا؛ صفًّا بعدَ صفٍّ.

كما **حدَّثنا** ابنُ بشارٍ، قال: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ وعبدُ الوهابِ، قالا: ثنا عوفٌ، عن أبى المنهالِ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ، عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما أنه قال: إذا كان يومُ القيامةِ مُدَّتِ الأرضُ مدَّ الأديمِ، وزِيد فى سَعَتِها كذاوكذا، وجُمِع الخلائقُ بصعيدٍ واحدٍ، جِنُّهم وإنسُهم، فإذا كان ذلك اليومُ قِيضَت[2] هذه السماءُ الدنيا عن أهلِها فنُثِروا[3] على وجْهِ الأرضِ، ولأهلُ هذه السماءِ وحدَهم أكثرُ مِن أهلِ الأرضِ؛ جِنِّهم وإنسِهم بضِعْفٍ، فإذا نُثِروا على وجْهِ الأرضِ فَزِعوا منهم، فيقولون: أفيكم ربُّنا؟ فيفزَعون مِن قولِهم ويقولون: سبحانَ ربِّنا! ليس فينا، وهو آتٍ. [١٨/٤٩و] ثم تُقاضُ السماءُ الثانيةُ، فلأَهلُ السماءِ الثانيةِ وحدَهم أكثرُ مِن أهلِ السماءِ الدنيا ومِن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ؛ جنِّهم وإنسِهم، فإذا نُثِروا على وجْهِ الأرضِ فَزِع إليهم أهلُ الأرضِ، فيقولون: أفيكم ربُّنا؟ فيفزَعون مِن قولِهم ويقولون: سبحانَ ربِّنا! ليس فينا، وهو آتٍ. ثم تُقاضُ السماواتُ/ سماءً سماءً، ١٨٦/٣٠
كلما قِيضَت سماءٌ عن أهلِها كانت أكثرَ مِن أهلِ السماواتِ التى تحتَها، ومِن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ، فإذا نُثِروا على وجْهِ الأرضِ، فزِع إليهم أهلُ الأرضِ، فيقولون لهم مثلَ ذلك، ويَرْجِعون إليهم مثلَ ذلك، حتى تُقاضَ السماءُ السابعةُ، فلأهلُ السماءِ السابعةِ أكثرُ مِن أهلِ ستِّ سماواتٍ، ومِن جميعِ أهلِ الأرضِ بضِعْفٍ، فيجِيءُ اللهُ فيهم والأممُ جُثًا صفُوفٌ، وينادِى منادٍ: ستعلمون اليومَ مَن أصحابُ

---

(١) فى ص، م، ت ١: «أملاكه»، وفى ت ٢، ت ٣: «الملك».

(٢) قيضت: شقت. اللسان (ق ى ض).

(٣) سقط من النسخ. والمثبت من زوائد الزهد ومن الأهوال.

الكرَمِ، ليقُمِ الحمَّادون للهِ على كلِّ حالٍ. قال: فيقومون فيَسْرَحون إلى الجنةِ، ثم ينادِى الثانيةَ: ستعلمون اليومَ مَن أصحابُ الكرمِ، أين الذين كانت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]؟ فيقومون[1] فيَسْرَحون إلى الجنةِ، ثم ينادِى الثالثَة: ستعلمون اليومَ مَن أصحابُ[2] الكرَمِ، أين الذين كانوا[1] ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧]. فيقومون فيَسْرحون إلى الجنةِ، فإذا أخَذ مِن هؤلاءِ الثلاثةِ[3] خرَج عُنُقٌ مِن النارِ، فأشرَف على الخلائقِ، له عينان تُبْصِران، ولسانٌ فصيحٌ، فيقولُ: إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاثةٍ؛ بكلِّ جبارٍ عنيدٍ. فيَلْقُطُهم مِن [٤٩/١٨ظ] الصفوفِ لقطَ الطيرِ حبَّ السِّمْسِمِ، فيُخيَّسُ[4] بهم فى جهنمَ، ثم يخرجُ ثانيةً فيقولُ: إنى وُكِّلْتُ منكم بمَن آذى اللهَ ورسولَه. فيَلْقُطُهم لقطَ الطيرِ حبَّ السِّمْسِمِ، فيُخَيَّسُ[5] بهم فى جهنمَ، ثم يخرجُ ثالثةً - قال عوفٌ: قال أبو المنهالِ: حسِبْتُ أنه يقولُ: وُكِّلْتُ بأصحابِ التصاويرِ. فيَلْقُطهم مِن الصفوفِ لقطَ الطيرِ حبَّ السِّمْسِمِ، فيُخَيَّسُ[6] بهم فى جهنمَ، فإذا أُخِذ مِن هؤلاءِ الثلاثةِ، ومِن

---

(١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) فى الأصل: «أهل».

(٣) فى النسخ، هنا وفى الموضعين التاليين: «ثلاثة». والتصويب من زوائد الزهد ومن الأهوال.

(٤) فى الأصل، ت ٢: «فنحلس»، وغير منقوطة فى ص، وفى م، ت ٣، وزوائد الزهد: «فيحبس». والكلمة مطموسة فى ت ١، والمثبت كما فى الأهوال. والتخييسُ هنا الحبسُ. ويقال: خاس فلانٌ. إذا لزم موضعه. والمخيّس، كمُعظَّم ومُحدَّث: السجن لأنه يُخيَّس فيه المحبوس. ويقال أيضًا: خاس الرجلُ: ذلّ. لازم ومتعدٍّ. ينظر التاج (خ ى س).

(٥) فى الأصل، ص غير منقوطة، وفى م، ت ٢، ت ٣: «فيحبس»، وفى ت ١ مطموسة.

(٦) فى الأصل: «فتحنس»، وفى ص غير منقوطة، وفى م، ت ٢، ت ٣: «فيحبس»، وفى ت ١ مطموسة.

هؤلاء الثلاثةِ، نُشِرت الصحفُ، ووُضِعت الموازينُ، ودُعِى الخلائقُ للحسابِ[١].

حدَّثنى موسى بنُ عبدِ الرحمنِ قال: ثنا أبو أسامةَ، عن الأجلحِ، قال: سمِعتُ الضحاكَ بنَ مزاحمٍ يقولُ: إذا كان يومُ القيامةِ، أمَر اللهُ السماءَ الدنيا فتَشقَّقتْ[٢] بأهلِها، ونزَل مَن فيها مِن الملائكةِ، فأحاطوا بالأرضِ ومَن عليها، ثم الثانيةَ، ثم الثالثةَ، ثم الرابعةَ، ثم الخامسةَ، ثم السادسةَ، ثم السابعةَ، فصفُّوا صفًّا دونَ صفٍّ. ثم يَنزِلُ المِلكُ الأعلى، على مُجَنَّبتِه اليسرى جهنمُ، فإذا رآها أهلُ الأرضِ ندُّوا، فلا يأتون قُطْرًا مِن أقطارِ الأرضِ إلا وجَدوا سبعةَ صفوفٍ مِن الملائكةِ، فيَرْجعون إلى المكانِ الذى كانوا فيه، فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: (إنِّى أخاف عليكم يومَ التنادِّ[٣] ﴿٣٢﴾ يومَ تُولُّون مدبرين) [غافر: ٣٢، ٣٣]. وذلك قولُه: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾. وقولُه: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]. وذلك قولُ اللهِ: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ [٤٩/١٩و] يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾[٤] [الحاقة: ١٦، ١٧].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ المحاربىُّ، عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ المدنىِّ، عن يزيدَ بنِ أبى زيادٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ، عن أبى هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تُوقَفُون موقفًا واحدًا يومَ

---

(١) أخرجه الحسين فى زوائده على الزهد لابن المبارك (٣٥٣)، وابن أبى الدنيا فى الأهوال (٢١٥)، وأبو نعيم فى الحلية ٦/٦٢ من طريق عوف به.

(٢) سقط من النسخ، وينظر ما تقدم فى ٢٠/ ٣١٩.

(٣) هى قراءة شاذة. وينظر ما تقدم فى ٢٠/ ٣١٨.

(٤) تقدم تخريجه فى ٢٠/٣١٩.

القيامةِ مقدارَ سبعينَ عامًا لا يُنْظَرُ إليكم ولا يُقْضَى بينكم ، قد حُصِر عليكم ، فتَبْكون حتى ينقَطِعَ الدمعُ ، ثم تَدْمَعون دمًا ، وتَبْكون حتى يبلُغَ ذلك منكم الأذقانَ ، أو يُلجِمَكم فتضِجُّون ، ثم تقولون : مَن يَشفعُ / لنا إلى ربِّنا ، فيَقْضِىَ ١٨٧/٣٠
بيننا ؟ فيقولون : مَن أحقُّ بذلك مِن أبيكم ؟ جبَلَ اللهُ تُرْبتَه ، وخلَقه بيدِه ، ونفَخ فيه مِن رُوحِه ، وكلَّمه قِبَلًا . فيُؤْتَى آدمُ ﷺ فيُطْلَبُ ذلك إليه ، فيأْبَى ، ثم يستَقْرئون[1] الأنبياءَ نبيًّا نبيًّا ، كلما جاءوا نبيًّا أبَى » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حتى يأْتونى ، فإذا جاءونى خرَجْتُ حتى آتِىَ الفَحْصَ » . قال أبو هريرةَ : يا رسولَ اللهِ ، وما الفحصُ ؟ قال : « قُدَّامُ العَرْشِ ، فأخِرَّ ساجدًا ، فلا أزالُ ساجدًا حتى يبعثَ اللهُ إلىَّ مَلَكًا ، فيأخُذَ بعَضُدِى ، فيَرْفَعَنى ثم يقولُ اللهُ لى : يا محمدُ . فأقولُ : نعم . وهو أعلمُ فيقولُ : ما شأنُك ؟ فأقولُ : يا ربِّ ، وعَدْتَنى الشفاعةَ ، فشَفِّعْنى فى خلْقِك فاقْضِ بينَهم . فيقولُ : قد شَفَّعتُك ، أنا آتيكم فأقضِى بينكم » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فأنْصَرِفُ حتى أقِفَ[2] مع النَّاسِ ، فبينا نحنُ وقوفٌ ، سمِعْنا حِسًّا مِن السماءِ شديدًا ، فهَالَنا ، فنزَل أهلُ السماءِ الدنيا بِمِثْلَىْ مَن فى الأرضِ مِن الجنِّ والإنسِ ، حتى إذا دَنَوا مِن الأرضِ [١٩/٤٩ظ] ، أَشْرقتِ الأرضُ بنورِهم[3] ، وأخَذوا مصافَّهم ، فقُلنا لهم : أفيكم ربُّنا ؟ قالوا : لا ، وهو آتٍ . ثم نزَل أهلُ السماءِ الثَّانيةِ بمِثْلَىْ مَن نزَل مِن الملائكةِ ، وبمِثْلَىْ مَن فيها مِن الجنِّ والإنسِ ، حتى إذا دَنَوا مِن الأرضِ ، أَشْرقتِ الأرضُ بنورِهم[4] ، وأخَذوا مصافَّهم ، وقلنا لهم : أفيكم ربُّنا ؟ قالوا : لا ، وهو آتٍ . ثم نزَل أهلُ السماواتِ على قَدْرِ ذلك مِن التضعيفِ[5] ، حتى نزَل الجبَّارُ فى ظُلَلٍ مِن

(١) فى الأصل : « يستنفرون » ، وفى م : « يستقرون » .
(٢) فى الأصل : « ألف » .
(٣) فى الأصل ، ت ٢ ، ت ٣ : « لنورهم » .
(٤) فى الأصل ، ص ، ت ٣ : « لنورهم » .
(٥) فى ص ، م ، ت ١ : « الضعف » .

الغَمامِ، والملائكةُ، ولهم زَجَلٌ مِن تسبيحِهم، يقولون: سبحانَ المَلِكِ ذى المَلَكوتِ، سبحانَ ربِّ العرشِ ذى الجبروتِ، سبحان الحىِّ الذى لا يموتُ، سبحان الذى يميتُ الخلائقَ ولا يموتُ، سُبُّوحٌ قدوسٌ ربُّ الملائكةِ والروحِ، قدوسٌ قدوسٌ، سبحانَ ربِّنا الأعلى، سبحانَ ذى الجبروتِ والمَلَكوتِ والكبرياءِ والسلطانِ والعظمةِ، سبحانه أبدًا أبدًا. (١فينزِلُ بحمَلةِ١) عرشِه يومَئذٍ ثمانيةٌ، وهم اليومَ أربعةٌ، أقدامُهم على(٢) تُخُومِ الأرضِ السفلى والسماواتُ إلى حُجَزِهم، والعَرْشُ على مناكبِهم، فوضَع اللهُ عَرْشَه(٣) حيثُ شاء مِن الأرضِ، ثم يُنادِى بنداءٍ يُسْمِعُ الخلائقَ، فيقولُ: يا معشرَ الجنِّ والإنسِ، إنى قد أنصتُّ منذُ يومِ خلقتُكم إلى يومِكم هذا، أسمعُ كلامَكم، وأبْصِرُ أعمالَكم، فأنْصِتوا إلىَّ، فإنما هى صُحُفُكم وأعمالُكم تُقْرأُ عليكم، فمن وجَد خيرًا فليحمَدِ اللهَ، ومَن وجَد غيرَ ذلك فلا يَلومنَّ(٤) إلا نفسَه. ثم يأمرُ اللهُ جهنمَ، فتُخْرِجُ [٢٠/٤٩و] منها عُنُقًا ساطعًا مُظْلِمًا، ثم يقولُ اللهُ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [يس: ٦٠- ٦٣]، ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] فيتميَّزُ الناسُ ويَجْثُون، وهى التى يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨]، فيقْضِى اللهُ عزَّ وجلَّ بينَ خَلْقِه؛ الجنِّ والإنسِ والبهائمِ، فإنه ليُقِيدُ(٥) يومَئذٍ للجَمَّاءِ مِن / ذاتِ القُرونِ، حتى إذا لم ١٨٨/٣٠

(١ - ١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «يحمل».
(٢) فى الأصل: «تحت».
(٣) فى الأصل: «كرسيه».
(٤) فى الأصل: «يلوم»، وفى ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «يلم».
(٥) فى الأصل: «يقيد».

تَبْقَ تَبِعَةٌ عندَ واحدةٍ لأُخرى ، قال اللهُ تبارك وتعالى : كونوا تُرابًا . فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ : يا ليتنى كنتُ تُرابًا . ثم يَقْضِى اللهُ تعالى بينَ الجنِّ والإنس »[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ : صفوفُ الملائكةِ .

وقولُه : ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وجاء اللهُ يومَئذٍ بجهنمَ .

كما **حدَّثنا** الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنا مروانُ الفزاريُّ ، عن العلاءِ بنِ خالدٍ الأسديِّ ، عن شقيقِ بنِ سلمةَ ، قال : قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ . قال : جىء بها تُقادُ بسبعينَ ألفَ زمامٍ ، مع كلِّ زمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ يقودونها[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ ، عن عاصمِ بنِ بهدلةَ ، عن أبى وائلٍ : ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ . قال : يُجاءُ بها يومَ القيامةِ تُقادُ بسبعينَ ألفَ زمامٍ[3] ، كلُّ زمامٍ [4]بيدِ سبعينَ[4] ألفَ مَلَكٍ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا الحكمُ بنُ بشيرٍ ، قال : ثنا عمرُو بنُ قيسٍ ، عن قتادةَ ، قال : [5]جَنبتَيْه الجنةُ[5] والنارُ . قال : هذا حينَ ينزِلُ مِن عرشِه إلى كُرْسيِّه لحسابِ خلْقِه . وقرَأ : ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ .

---

(١) تقدم تخريجه فى ٦١٣/٣ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٥١/١٣ من طريق مروان به ، والترمذى عقب الأثر (٢٥٧٣) من طريق العلاء ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٠/٦ إلى عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد .

(٣) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مع » .

(٤ - ٤) فى م : « سبعون » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « سبعين » .

(٥ - ٥) فى ت ١ : « يجاء بالجنة » .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن أبانٍ[(١)]: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾. قال: جيء بها مزمومةً[(٢)].

وقولُه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: يومَئذٍ يتذكرُ الإنسانُ تفريطَه في الدنيا في طاعةِ اللهِ، وفيما يقرِّبُ إليه مِن صالحِ الأعمالِ، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. يقولُ: و[(٣)] مِن أيِّ وجْهٍ له التذكُّرُ[(٤)]!

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. يقولُ: وكيف له[(٥)]!

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾.

[٢١/٤٩و] **قال أبو جعفرٍ** رحمه اللهُ: وقولُه جلَّ وعزَّ: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾. يقولُ تعالى ذكرُه مُخْبِرًا عن تلهُّفِ ابنِ آدمَ[(٦)] وحزنِه[(٦)] يومَ القيامةِ، وتندُّمِه على تفريطِه فى الصالحاتِ مِن الأعمالِ فى الدنيا التى تُورِثُه بقاءَ الأبدِ، فى نعيمٍ لا انقطاعَ له: يا ليتنى قدمتُ / فى الدنيا مِن صالحِ الأعمالِ لحياتى هذه التى لا موتَ ١٨٩/٣٠

(١) فى ص، م، ت١، ت٢، ت٣: «قتادة».

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧١ عن معمر عن أبان عن رجل عن أبى وائل.

(٣) سقط من: م.

(٤) فى م: «التذكير».

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥ - من طريق أبى صالح به.

(٦ - ٦) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

بعدَها، ما يُنْجيني مِن غضبِ اللهِ ويُوجِبُ لى رِضوانَه.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا هوذةُ، قال: ثنا عوفٌ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾. قال: علِم واللهِ أنه لصادقٌ، هنالك حياةٌ طويلةٌ لا موتَ فيها، آخرَ ما عليه[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾: هُناكم واللهِ الحياةُ الطويلةُ.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾. قال: الآخرةِ[2].

وقولُه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾. أجمعتِ القرأةُ؛ قرأةُ الأمصارِ فى قراءةِ ذلك على كسرِ الذالِ من ﴿يُعَذِّبُ﴾، والثاءِ من ﴿يُوثِقُ﴾[3]، خلا الكسائىِّ؛ فإنه قرَأ ذلك بفتحِ الذالِ والثاءِ[4]، اعتلالًا منه بخبرٍ رُوى عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قرأه كذلك - واهى الإسنادِ.

حدَّثنا به[5] ابنُ حميدٍ، [٢١/٤٩ظ] قال: ثنا مِهْرانُ، عن خارجةَ، عن خالدٍ

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ٥٢٢/١٣ عن هوذة به.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٠/٦ إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) وهى قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبى عمرو وحمزة ونافع وأبى جعفر وخلف. النشر ٢/ ٢٩٩.

(٤) هى قراءة يعقوب والكسائى. المصدر السابق.

(٥) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

الحذَّاءِ ، عن أبى قِلابةَ ، قال : ثنى مَن أقرَأه النبىُّ ﷺ : (فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أحَدٌ)[١] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندى ما عليه قرأةُ الأمصارِ ، وذلك كسرُ الذالِ والثاءِ[٢] ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليه . فإذا كان ذلك كذلك ، فتأويلُ الكلامِ : فيومَئذٍ لا يعذِّبُ كعذابِ اللهِ أحدٌ فى الدنيا ، ولا يُوثِقُ [٣]كوَثاقِ اللهِ[٣] أحدٌ فى الدنيا . وكذلك تأوَّله قارئو ذلك كذلك مِن أهلِ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ[٤] أَحَدٌ﴾ : [٥]لا يعذِّبُ عذابَ اللهِ أحدٌ ، ولا يُوثِقُ وثاقَ اللهِ أحدٌ[٥] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ . قال : قد علم اللهُ أنَّ فى الدنيا عذابًا ووَثاقًا ، فقال : فيومَئذٍ لا يعذِّبُ عذابَه أحدٌ فى الدنيا ، ولا يُوثِقُ وثاقَه أحدٌ فى الدنيا[٦] .

---

(١) أخرجه أحمد ٥/٧١ (الميمنية) ، وأبو داود (٣٩٩٦) ، والحاكم ٢/٢٥٥ كلهم من طريق خالد به ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير ١٩/٢٨٩ (٦٤٣) من طريق أبى قلابة وسمى الذى سمع منه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٠ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه .

(٢) القراءتان كلتاهما صواب .

(٣ - ٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يومئذ » .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « كوثاق الله » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧١ عن معمر به .

وأمَّا الذى قرَأ ذلك بالفتحِ ؛ فإنه وجَّه تأويلَه إلى : فيومَئذٍ لا يعذَّبُ أحدٌ فى الدنيا كعذابِ اللهِ يومَئذٍ ، ولا يُوثَقُ أحدٌ فى الدنيا كوَثَاقِه يومَئذٍ . وقد تأوَّل ذلك بعضُ مَن قرَأ ذلك كذلك بالفتحِ مِن المتأخرين : فيومئذٍ لا يعذَّبُ عذابَ الكافرِ أحدٌ ولا يُوثَقُ وَثاقَ الكافرِ أحدٌ . وقال : وكيف يجوزُ الكسرُ ، ولا معذِّبَ يومَئذٍ سوى اللهِ ؟! وهذا مِن التأويلِ غلطٌ ؛ لأنَّ أهلَ التأويلِ تأوَّلوه بخلافِ ذلك ، مع إجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ / على قراءتِه [٢٢/٤٩و] بالمعنى الذى جاء به تأويلُ أهلِ التأويلِ ، وما ١٩٠/٣٠
أحسَبُه دعاه إلى قراءةِ ذلك كذلك ، إلا ذهابُه عن وجْهِ صحتِه فى التأويلِ .

وقولُه : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه مُخْبِرًا عن قيلِ الملائكةِ لأوليائِه يومَ القيامةِ : يأيَّتُها النفسُ المطمئنةُ . يعنى بالمطمئنةِ التى اطمأنَّت إلى وعدِ اللهِ الذى وعَد أهلَ الإيمانِ به فى الدنيا ، مِن الكرامةِ فى الآخرةِ ، فصدَّقت بذلك .

وقد **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** نحوَ الذى قلنا فيه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ . يقولُ : المُصَدِّقةُ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ : هو المؤمنُ اطمأنَّت نفسُه إلى ما وعَد اللهُ تبارك وتعالى[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ وقتادةَ فى

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٠ إلى المصنف وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥١ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبى حاتم .

قولِه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: المطمئنةُ إلى ما قال اللهُ، والمُصَدِّقةُ بما قال اللهُ[١].

وقال آخرون: بل معنى ذلك[٢]: الموقِنةُ بأنَّ اللهَ رَبُّها، المسلِّمةُ لأمرِه فيما هو فاعلٌ بها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: النفسُ التي أَيقَنَت أنَّ اللهَ ربُّها، وضرَبَتْ جأْشًا لأمرِه وطاعتِه[٣].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ، قال: ثنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ[٤]: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: أيقَنَت بأنَّ اللهَ ربُّها، وضربَتْ لأمرِه جأْشًا.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ يمانٍ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾. قال: المُنيبةُ[٥] المُخْبِتةُ التي قد أيقَنَت أنَّ اللهَ ربُّها، وضربَتْ لأمرِه جأْشًا.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٧٢ عن معمر به.

(٢) بعده في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «المصدقة».

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٥٠ إلى المصنف وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) بعده في الأصل، ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «في قوله: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. قوله».

(٥) في الأصل: «المطمئنة».

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ . قال : أيقَنَت بأنَّ اللهَ ربُّها ، وضربَتْ لأمرِه جأْشًا .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ . قال : المُخْبِتةُ المطمئنةُ إلى اللهِ[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ . قال : التى قد أيقَنَت بأنَّ اللهَ ربُّها ، وضربَتْ لأمرِه جأْشًا .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا ابنُ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ . قال : المُخْبِتةُ .

/ **حدَّثنى** سعيدُ بنُ الربيعِ الرازىُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ٣٠/١٩١
﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ . قال : التى قد أيقَنَت بلقاءِ اللهِ ، وضرَبتْ له جأْشًا .

وذُكر أنَّ ذلك فى قراءةِ أُبىٍّ : (يا أيَّتُها النَّفْسُ الآمِنَةُ) .

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثنا خلَّادُ بنُ أسلمَ ، قال : أخبَرنا النضرُ ، عن هارونَ القارِى ، قال : ثنى [٤٩/٢٣و] هلالٌ ، عن أبى شيخٍ الهُنائىِّ : فى قراءةِ أُبىٍّ : (يأيَّتُها النَّفْسُ الآمِنَةُ المطمئنةُ) . وقال الكلْبىُّ : إنَّ الآمنةَ فى هذا الموضعِ يعنى به المؤمنةَ[2] .

وقيل : إنَّ ذلك قولُ الملَكِ للعبدِ عندَ خروجِ نفْسِه يبشرُه برضا ربِّه عنه ، وإعدادِه ما أعَدَّ له مِن الكرامةِ عندَه .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٢٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥١ إلى الفريابى وعبد بن حميد .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٠ إلى المصنف .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، (١عن أشعثَ١) ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ ، قال : قُرئت ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : إن هذا لحسنٌ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَا إنَّ المَلَكَ سيقولُها لك عندَ الموتِ »[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ . قال : هذا عندَ الموتِ ، ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴾ . قال : هذا يومَ القيامةِ[٣] .

وقال آخرون فى ذلك بما **حدَّثنا** به أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ ، عن أبيه فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ . قال : بُشِّرت بالجنةِ عندَ الموتِ ، ويومَ الجمعِ ، وعندَ البعثِ[٤] .

وقولُه : ﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِه ؛ **فقال بعضُهم** : هذا خبرٌ مِن اللهِ جلَّ ثناؤُه عن قيلِ الملائكةِ لنفسِ المؤمنِ عندَ البعثِ ، تأمرُها أنْ تَرْجعَ فى جسدِ صاحبِها . قالوا : وعُنِى بالربِّ ههنا صاحبُها .

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٣ - وأبو نعيم فى الحلية ٤/٢٨٣ من طريق يحيى ابن يمان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٠ إلى عبد بن حميد وابن مردويه .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥١ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٥/٣٦٢ من طريق خارجة بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥١ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن [٢٣/٤٩ظ] ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ . قال : تُرَدُّ الأرواحُ المطمئنةُ يومَ القيامةِ فى الأجسادِ[(١)] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ : يأمرُ اللهُ الأرواحَ يومَ القيامةِ أنْ ترْجِعَ إلى الأجسادِ ، فيأتون اللهَ كما خلَقهم أوَّلَ مرَّةٍ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيهِ ، عن عكرمةَ فى هذه الآيةِ : ﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ . قال : إلى الجسدِ[(٣)] .

/ وقال آخرون : بل يقالُ ذلك لها عندَ الموتِ . ١٩٢/٣٠

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . قال : هذا عندَ الموتِ ، ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ . قال : هذا يومَ القيامةِ[(٤)] .

وأولى القولين فى ذلك بالصوابِ القولُ الذى ذكَرْناه عن ابنِ عباسٍ والضحاكِ ؛ أن ذلك إنما يقالُ لهم عندَ ردِّ الأرواحِ فى الأجسادِ يومَ البعثِ ، لدلالةِ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥١ إلى المصنف .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥١ إلى عبد بن حميد مختصرًا .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٤٢٤ .

(٤) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

قولِه: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾. (١على صحةِ ذلك، وأنَّ دخولَها الجنَّةَ إنَّما هو يومَئذٍ لا قبلَ ذلك.

وقولُه: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾١. **اختلَف أهلُ التأويلِ في** معنى ذلك؛ **فقال بعضُهم**: معناه: فادْخلي في عبادي الصالحين، وادخُلي جنتي.

ذكرُ مَن قال ذلك

[٢٤/٤٩و] **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾. قال: أُدْخُلي في عبادي الصالحين، ﴿وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾٢.

وقال آخرون: معنى ذلك: فادْخُلِي في طاعتي واذْخلِي جَنَّتي.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن نعيمِ بنِ ضَمْضَمٍ، عن محمدِ بنِ مزاحمٍ أخي الضحاكِ بنِ مُزاحمٍ: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾. قال: في طاعتي، ﴿وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾. قال: في رحمتي.

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ مِن أهلِ البصرةِ٣ يوجِّهُ معنى قولِه: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ إلى: فادخُلي في حزبي.

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ مِن أهلِ الكوفةِ٤ يتأوَّلُ ذلك: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ بالإيمانِ، والمصدِّقةُ بالثوابِ والبعثِ ﴿ٱرْجِعِيٓ﴾. تقولُ لهم الملائكةُ إذا

(١ - ١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) تقدم تخريجه في ص ٣٩٣.

(٣) هو قول الأخفش. ينظر تفسير القرطبي ٢٠/ ٥٩.

(٤) هو الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٦٢، ٢٦٣.

أُعطُوا كتبَهم بأيمانِهم : ﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ ، إلى ما أعدَّ اللهُ لكِ مِن الثوابِ . قال : وقد يكونُ[1] أنْ تقولَ لهم[2] هذا القولَ يَنْوون : ارْجِعوا من الدنيا إلى هذا المرجعِ . قال : وأنت تقولُ للرجلِ : مِمَّن أنت ؟ فيقولُ : مُضَرِيٌّ . فتقولُ : كنْ تميميًّا أو قيسيًّا . أى : أنت مِن أحدِ هذين ، فتكونُ « كن » صلةً ، كذلك الرجوعُ يكونُ صلةً ؛ لأنه قد صار إلى القيامةِ ، فكان الأمرُ بمعنى الخبرِ ، كأنه قال : أيَّتُها النفسُ ، أنت راضيةٌ مرضيةٌ .

وقد رُوِى عن بعضِ السلفِ أنه كان يقرأُ ذلك : (فادْخُلِى فى عَبْدِى وادْخُلِى جنَّتى)[3] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أحمدُ بنُ يوسفَ ، قال : ثنا القاسمُ بنُ سلَّامٍ ، قال : ثنا حجاجٌ ، عن هارونَ ، [٢٤/٤٩ظ] عن أبانِ بنِ أبى عياشٍ ، عن سليمانَ بنِ قتَّةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : (فادْخُلِى فى عَبْدِى) . على التوحيدِ[4] .

حدَّثنا خلَّادُ بنُ أسلمَ ، قال : أخبَرنا النضرُ بنُ شميلٍ ، عن هارونَ القارِى ، قال : ثنا هلالٌ ، عن أبى شيخٍ الهُنائىِّ [5]فى قراءةِ أبىٍّ[5] : (فادْخُلِى فى عَبْدى) . وفى قولِ الكَلْبىِّ : (فادْخُلِى فى عَبْدى) . يعنى : الروحُ ترجِعُ إلى[6] الجسدِ[7] .

---

(١) فى الأصل : « يجوز » .

(٢) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « شبه » .

(٣) القراءة شاذة ، وقد قرأ بها ابن عباس وعكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر وأبو صالح والكلبى وأبو شيخ الهنائى واليمانى . البحر المحيط ٨/ ٤٧٢ ، ولم نجد قراءة أبى جعفر فى النشر أو الإتحاف .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٥٠ إلى المصنف . قال أبو حيان : الأظهر أنه أريد به اسم الجنس فمدلوله ومدلول الجمع واحد . البحر المحيط ٨/ ٤٧٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ . وينظر مصدر التخريج .

(٦) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « فى » .

(٧) تقدم تخريجه فى ص ٣٩٥ .

١٩٣/٣٠ / **والصوابُ مِن القراءةِ فى ذلك** ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَدِى ﴾ بمعنى : فادْخُلى فى عبادى الصالحين ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليه .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « والفجرِ »